

**وجه الدلالة :** إن النبي ﷺ حكم لسويد بالبر في يمينه معتمدا نيته لأنه قصد الأخوة المجازية والمستحلف له قصد الأخوة الحقيقية ، وذلك لما حصل بها من تخليص رجل من الم

وأما الأثر : فما روى البيهقي بسنده إلى عمران بن حصين قال :  
'إن في المعاريض (١) مندوحة (٢) عن الكذب' (٣)

**وجه الدلالة :** إن الكلام أوسع من أن يكذب الكيس الفطن ففي المعاريض وهي خلاف التصريح سعة ومخلصا من الكذب فلا حاجة إليه.

وأما المعقول فهو (٤) : إن الحالف إذا كان مظلوما فاليمين مشروعة لحقه وهذا رجحان جانب الصدق في حقه ، وانقطاع منازعة المدعي معه بغير حجة فتعتبر نية الحالف في ذلك

( ) المعاريض : أن يريد الرجل أن يتكلم بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا فيعارضه بكلام آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ ويخالفه في المعنى فيتوهم السامع أنه أراد ذلك. قال الشيخ : وهذا إنما يجوز فيما يرد به ضررا أو لا يرجع بالضرر على غيره وأما فيما يضر غيره ف . انظر :  
البيهقي الكبرى ( / )

( ) مندوحة : أي سعة وفسحة ومخلصا. انظر : سنن البيهقي الكبرى ( / )  
( ) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى باب : المعاريض فيها مندوحة ( / ) وأخرجه الطبري في التهذيب والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح " ثقات " انظر : مجمع الزوائد ( / ) ، نيل الأوطار ( / )  
( ) انظر : المبسوط للسرخسي ( / )

## المبحث الخامس

### تقديم نية الحالف في غير الحقوق

اتفق العلماء<sup>(١)</sup> على تقديم نية الحالف في غير الحقوق. فالنية في اليمين نية الحالف وله تأويله أو توريته<sup>(٢)</sup> واستدلوا لذلك بالسنة والأثر.

أما السنة فما روى أبو داود بسنده إلى سويد بن حنظلة<sup>(٣)</sup> قال: 'خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حجر<sup>(٤)</sup> فأخذه عدو له فتخرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فخلى سبيله فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا وحلفت أنه أخي. قال: صدقت، المسلم أخو المسلم أخو'.<sup>(٥)</sup>

- ( ) انظر: بدائع الصنائع ( / )، البحر الرائق ( / ) حاشية الدسوقي ( / ) إعانة الطالبين ( / )، منار السبيل ( / ) .
- ( ) التورية: قصد مجاز اللفظ لا حقيقته
- ( ) سويد بن حنظلة، سمع النبي ﷺ سكن البادية. قال أبو عمر: لا أعلم له غير هذا الحديث ولفظه "المسلم أخو المسلم" قال الأزدي: ما روى عنه إلا ابنته ل بن عبد البر: لا أعلم له نسبا انظر: الإصابة ( / )، الاستيعاب ( / )
- ( ) وائل بن حجر بن سعد أبو هنيذة الحضرمي، أحد الأشراف كان سيد قومه له وفادة وصحبا ورواية ونزل العراق فلما دخل معاوية الكوفة آتاه وبايع، حدث عنه ابنه: وعبد الجبار، ووائل بن علقمة، وكليب بن شهاب وآخرون روى له الجماعة، سوى البخاري انظر: ( / )، ( / )، الاستيعاب ( / )
- ( ) أخرجه أبو داود في السنة ك/ الأيمان والندور باب: المعارض في اليمين ( / ) وسكت عنه ورجاله ثقات قال الحاكم: هذا حديث صحيح إلا ما لم يخرجاه انظر: المستدرک على الصحيح ( / )، السيل الجرار ( / )

# المبحث الخامس

## تقديم نية الحالف في غير الحقوق